*الإسرائيليات التي وردت في قصة لوط # (1)*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ ميريهان مجدي محمود*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*mirihan@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الإسرائيليات التي وردت في قصة لوط #**

**الكلمات المفتاحية : ملك مصر ، الأرض ، الإسرائيليات**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الإسرائيليات التي وردت في قصة لوط #**

1. **عنوان المقال**

**ننتقل إلى سيدنا لوط # وبداية نبدأ بذكر نسبه  فهو: لوط بن هاران -أخي إبراهيم- بن تارخ. آمن بإبراهيم واهتدى بهديه كما قال سبحانه:** {ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ} **[العنكبوت: 26] وتبع لوط # عمه إبراهيم في رحلاته فكان معه بمصر وأغدق عليه ملك مصر، كما أغدق على إبراهيم؛ فكثر ماله ومواشيه، ثم افترق من إبراهيم عن تراضٍ؛ لأن الأرض لم تتسع لمواشيهما -كلام موجود- ونزل إلى سدوم بلد في دائرة الأردن.**

**كان أهل هذا البلد -أهل سدوم- ذوي أخلاق سيئة رديئة، لا يستحيون من منكر يفعلونه، ولا يتعففون عن معصية يأتونها على رءوس الأشهاد، كما قال على لسان لوط # وهو يعظهم وينهاهم** {ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ} **[العنكبوت: 29]؛ أي: كانوا يجاهرون بالمعاصي والأخطاء التي لا يُستحيا منها.**

**كان أهل هذه البلد يتربصون لكل داخل لمدينتهم من التجار، يجتمعون عليه من كل صوب، ويمدون أيديهم إلى بضاعتهم يأخذ كل واحد منها شيئًا قليلًا؛ حتى لا يبقى في يده؛ فإذا جلس، جلس حزينًا وجأر بالشكوى يأتي الواحد منهم ويقول: كل هذا لأني أخذت منك الشيء اليسير دونكه -يعني خذه- فيقول: ما عسى أن ينفعني ما جئت به بعد أن ذهبت بضاعتي، اذهب عني بهذا الذي جئت به؛ فإذا انصرف جاء آخر بشيء تافه يريد رده عليه، فيتركه الرجل لزهادة ما أتى به وينصرف، وهكذا يخسر الرجل بضاعته؛ لتفرقها في الأيدي الكثيرة -يعني كانوا سرقة- وكانوا أصحاب منكرات وفواحش، فهم كما قال الله تعالى عنهم:** {ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ} **[العنكبوت: 29] إلى آخر الآيات.**

**أهل هذا البلد كانوا ظلمة؛ ومن دلائل ظلمهم واستغراقهم فيه أن سارة زوجة إبراهيم أرسلت لعازر كبير عبيد إبراهيم؛ ليأتيها بسلامة لوط؛ فلما دخل مدينة سدوم لقيه رجل من أهلها؛ فعمد لعازر بحجر ضربه به في رأسه؛ فأسال منه دمًا كثيرًا، ثم تعلق به قائلًا: إن هذا الدم لو بقي لأضر بك، فأعطني أجري ثم آل الأمر بينهم إلى الترافع إلى قاضي سدوم، فلما سمع الخصمين حكم لعازر بأن يُعطي للسدومي أجر ما ضربه بالحجر وأسال دمه؛ فلما رأى لعازر الجور من القاضي والخصم في أمره؛ عمد إلى حجر  ضرب به رأس القاضي؛ فأسال دمه وقال: له الأجر الذي وجب لي عليك بإسالة دمه، عليك أن تعطيه لضاربي السدومي جزاء ضربه إياي وإسالة دمي. هذه الحكاية مع احتمال وضعها تفيدنا معرفة الفكر العام في أحوال هؤلاء الناس، وأنهم من الشرّ بحيثُ يصلحون أن تسند إليهم أمثالها؛ فهم يحرفون الكلام، ويغيرون... إلى آخره.**

**هيا بنا ننتقل إلى إبراهيم # مع لوط عليهما السلام؛ إن الملائكة أخبرت إبراهيم أنهم ذاهبون للانتقام من قوم لوط الذين هم أهل هذا البلد؛ أهل سدوم وعامورة؛ فخاف إبراهيم أن يُمسّ لوط بأذى؛ فأخبروه بأنه ناج هو ومن آمن معه، ثم أخبروه -أي: الملائكة- بأن وقوع العذاب بالقوم أمر حتمي لا تقبل فيه شفاعة، ولا يغني جدال؛ الآيات:** {ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ} **[هود: 76].**

**ولنبدأ قصة لوط كما ذكرت في القرآن؛ ذُكِرَت قصة لوط في القرآن بتمامها في عدة سور يكمل بعضها بعضًا، وتتلخص في أن قوم لوط كانوا من الشر بمكان، وأنهم كانوا يقطعون الطريق على السابلة؛ أي: على الناس الذين يمرون، وقد ذهب الحياء من وجوههم؛ فلا يستقبحون قبيحًا، ولا يرغبون في حسن كما قال الله تعالى حكاية عنهم:** {ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ}.

**وكانوا قد ابتدعوا من المنكرات ما لم يسبقهم إليه أحد من خلق الله؛ وذلك أنهم كانوا يأتون الذكران من العالمين شهوة من دون النساء، ويستعلنون بذلك ولا يستترون -معاذ الله- ولا يرون في ذلك سوءًا أو قبيحًا، وأنّ لوطًا قد وعظهم ونصحهم ونهاهم وخوفهم بأس الله تعالى؛ فلم يأبهوا له ولم يرتدعوا، فلما ألح عليهم بالعظات والأنذار هددوه تارة بالرجم، وتارة بالإخراج من بينهم، إلى أن جاء إلى لوط الملائكة؛ وقد جاءوا إليه بهيئة غلمانٍ مُرد حسان الوجوه؛ فجاء أهل القرية إلى لوط طالبين ضيوفه؛ ليفعلوا فيهم الفاحشة، وقد جهد لوط في ردّهم وبالغ في ذلك؛ حتى طلب إليهم أن يأخذوا بناته فلم يصغوا إليه حينئذٍ؛ يعني: طلب منهم أن يتزوجوا بناته فلم يصغوا إليه، حينئذٍ التفت لوط إلى الملائكة وقال: لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد؛ لجاهدتهم بكم وأوقعت بهم ما يستحقون، وكان لا يعلم أنهم ملائكة إلى ذلك الحين، وحينئذٍ أعلمه الملائكة بحقيقة أمرهم، وأنهم جاءوا للتنكيل بأولئك القوم، ولما حاول أهل القرية أخذ أولئك الغلمان المردان بالقوة، وهجموا على بيت لوط؛ طمس الله أعينهم فلم يبصروا، ولم يهتدوا إلى مكان يقتحمون منه عليه وعلى من معه.**

**ثم أخرج الملائكة لوطًا وابنتيه وزوجه من القرية، وأمروهم أن لا يلتفت منهم أحد، وأن يحضروا حيث يؤمرون؛ فصدعوا بالأمر إلا امرأته؛ فالتفت إلى القرية لترى ما يحل بها، وكان هواها في أهل القرية دون لوط؛ فحل بها من السخط والعذاب ما حل بهم، وكانت كافرة غير مؤمنة؛ فأمطر الله عليهم حجارة من سجيل، وقلبت ديار القوم، وجعل عاليها سافلها.**

**ونعتقد أن البحر الميت المعروف الآن ببحر لوط وبحيرة لوط لم يكن موجودًا قبل هذا الحادث، وإنما حدث من الزلزال الذي جعل عالي البلاد سافلها، وصارت أخفض من سطح هذا المكان بنحو أربعة مائة متر، وقد اكتشفوا آثار قوم لوط على حافة البحر الميت، كما ذكر أصحاب قصص الأنبياء.**

**القول الصحيح في عرض لوط # بناته على هؤلاء الفسقة:**

**قال تعالى في هذه القصة:** {ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ} **[الحجر: 68] الكلام على لسان سيدنا لوط:** {ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ} **[الحجر: 68- 71].**

**أولًا: القول الصحيح: إن لوطًا عرض على هؤلاء الفسقة بناته عرضًا سابريًّا؛ أي: عرضًا غير مؤكد، السابري هو نوع من أنواع البز النسج فيه متلاحم، وبائعه لا يلح في عرضه، ولا يزينه، كأنه عرض عرضًا غير مؤكد، ويعني كان عرض بناته على ما يوافق الشرع، إذا تريدوا الشهوة تزوجوا البنات، وإن كان البعض ذكر أنه عرضهم عليهم من باب ذر الرماد في العيون؛ ولكنه عرض بناته عليهم على أمل أنهم يستحيون منه، ويبتعدون ويخجلون؛ لينكفوا عن خزايته في ضيفه، بعض المفسرين يقول: كما تقول لرجل يضرب آخر وأنت تحجزه عنه، تقول له: دعه واضربني أنا؛ لأنك تقول هذا القول وأنت واثق أنه لن يضربك، هذا كلام على كل حال موجود في كتب التفاسير.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**